دور الفلسفة الأخلاقية
لطه عبد الرحمن في تدبير صدام القيم

يوسف فائز
حاصل على ماستر الدبلوماسية الدينية
الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية
إندونيسيا

ملخص:
يعتبر مذهب التعددية القيمية أن القيم الإنسانية متعددة ومتضاربة، لارتكازها على عنصر التغاير الذي يشير إلى أن القيمتين المتصادمتين لا تقبلان المقارنة أو المقايسة كالمعرفة والرحمة، فلا يمكن أن نقيس إحداهما على الأخرى، بل لا يمكن حتى أن نقارن بينهما على أساس أي معيار مشترك، وكذا عنصر التباين المنطقي والتطبيقي. وعلى هذا الأساس التبريري تدعم نظرية تعدد القيم صراع القيم فيما بينها، الشيء الذي اكتشفه طه عبد الرحمن من خلال تتبع الظروف المصاحبة لهذا المذهب الفلسفي، كالحداثة والليبرالية ونظرية صدام الحضارات. فالحداثة تقوم على أساس التعارض بين العقل والدين، الأمر الذي يؤدي إلى عقلانية غير مقيدة بأي أساس مرجعي. والليبرالية المؤسسة للفصل بين السياسة والأخلاق في عملية تدبيرها الشأن المجتمعي والدولي. ونظرية صدام الحضارات الناشئة عن الظرف الاستراتيجي الذي يطابق بين الثقافة والأخلاق.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
فائز، يوسف. (2024، دجنبر). دور الفلسفة الأخلاقية لطه عبد الرحمن في تدبير صدام القيم. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 9 (الجزء 2)، السنة الأولى، ص 528-544.

Abstract:
The doctrine of value pluralism posits that human values are diverse and often conflicting, rooted in two key elements: disparity and incommensurability. The former suggests that conflicting values, such as knowledge and compassion, cannot be compared or measured against one another, as they lack a shared standard of evaluation. The latter refers to logical and practical divergence. Based on this justificatory framework, the theory of value pluralism supports the inherent conflict among values—a phenomenon observed by Taha Abderrahmane through his analysis of the circumstances surrounding this philosophical doctrine, including modernity, liberalism, and the theory of the clash of civilizations. Modernity, for instance, is founded on the opposition between reason and religion, resulting in an unrestrained rationality devoid of any referential foundation. Liberalism, on the other hand, advocates for the separation of politics from ethics in managing societal and international affairs. Similarly, the clash of civilizations theory, born out of strategic circumstances, equates culture with morality.

مقدمة

تمثل القيم المبادئ الأساسية التي تشكل تصورات الأفراد والمجتمعات عن الحياة الطيبة والمعايير التي تقوم عليها القرارات الفردية والجماعية. ومع تصاعد التوترات الثقافية والأيديولوجية، برزت تحديات جديدة تمثلت في صدامات بين أنماط مختلفة من القيم، لاسيما في المجالات الأخلاقية والسياسية، فعادة ما يتم ربط صدام القيم بفشل تدبير الاختلافات الجوهرية بين الاختيارات القيمية المتنوعة والمتعددة.

ويعتبر طه عبد الرحمن أن الصدام بين القيم يتأسس على أرضية فلسفية روادها مذهب التعددية القيمية، هذا المذهب الذي يعتبر اتجاها ذا تأثير في الفلسفة الأخلاقية والسياسية المعاصرة، بحيث يرى هذا المذهب أن القيم متعددة الأنواع والأشكال، فثمة قيم خلقية وأخرى غير خلقية، وأن الصدام في إطارها ناشئ عن خاصيتي التغاير والتباين الملازمتين للتعدد والتنوع، ولما كان هذا المذهب التعددي يقوم على مبادئ التعارض بين الدين والعقل، والتعارض بين السياسة والأخلاق، والتطابق بين الثقافة والأخلاق، فإن أهمية هذه الدراسة تتجلى في استنطاق الفلسفة الأخلاقية لطه عبد الرحمن، هذه الفلسفة التي تميز بين واقع التعدد الذي نلمسه في حياة الأفراد والمجتمعات وتسعى للحفاظ عليه دونما تصادم، وضمن تعددية القيم المتصادفة، عبر تجاوز آفة التسيب العقلي الحداثي التي أفضى إليها مبدأ التعارض بين العقل والدين، وآفة التعارض بين التسلط السياسي التي أدى إليها مبدأ التعارض بين السياسة والأخلاق، وآفة التطرف الثقافي الاستراتيجي التي أدى إليها التطابق بين الثقافة والأخلاق .

ويفرق طه عبد الرحمن في معالجته إشكالية الصدام القيمي بين الوقع المتحقِّق والواجب الذي تروم القيم الإتيان به لتغيير ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون، ويستند في هذا العرض الفلسفي إلى النظر في الكتاب المنظور أي الكون، بالإضافة إلى النظر في الكتاب المسطور أي القرآن الكريم والتراث الإسلامي بصفة شمولية، ومن ثمة فمصدر القيم هو الآيات القائمة في الكون التي قد تدل على قيم متعددة في الآن نفسه.

ويحاول طه عبد الرحمن في إطار حل صدام القيم تقديم بديل حضاري يسهم في جعل القيم المتنوعة متصادفة عبر دفع التعارض بين العقل والدين في علاقتهما بالأخلاق والقيم، لتتأتى عملية تأسيس الفعل العقلي على الإيمان فيكون عقلا مؤيدا، ومركزة الأخلاق في العمل السياسي لتتصل السياسة بمبدأ الخير، وكذا تأسيس الثقافة على الفطرة.

وبالتالي تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم "الصدام القيم " الذي اعتبره الفيلسوف طه عبد الرحمن نِتاج مذهب التعددية القيمية، وذلك من خلال قراءة نقدية لفكر طه عبد الرحمن، مع تسليط الضوء على العوامل التي أسهمت في ظهور هذا الصدام، بدءا من الحداثة ووصولا إلى الأيديولوجيات السياسية والاستراتيجيات العالمية.

وبناء على هذا الهدف يمكن صياغة أسئلة الدراسة كالآتي:

- ما الأسس النظرية المولّدة للصدام؟
- ما ظروف تشكل صدام القيم؟
- كيف ينظر طه عبد الرحمن لصدام القيم؟
- على أي أساس تتشكل القيم المتصادفة في الفلسفة الأخلاقية لطه عبد الرحمن؟

أولا: أسباب صدام القيم عند طه عبد الرحمن

جدير بالذكر أن نقر بأن الحديث عن القيم بشكل مطلق من غير تقييد المفهوم سيؤدي إلى تشعب طبيعة المفهوم، الذي يأخذ دلالات متمايزة بحسب تنوع الدراسات التي تتناوله، وإذا ما أردنا أن نتجاوز هذا التشعب لابد من أن نستنطق دلالة مفهوم القيمة التي تؤول إلى قدر الشيء أو مقداره، وتفيد في الاصطلاح الأهداف المرغوبة أو المكروهة، وهي المعايير التي تستخدم من أجل تحديد قيمة الأهداف أو رفضها ووسائل تحقيقها[1]. وقد عرفها (قاموس أوكسفورد) بأنها مجموعة من المعتقدات حول الطريقة التي يجب أن يتصرف بموجبها الأفراد أو المبادئ الأخلاقية[2]، ويشير (دورتيه) بدوره إلى أن علم القيم يهتم بشكل أساسي في تحديد دور العلم والغايات النهائية للعلوم وما يجب فعله لتحقيقها، وكذلك تحديد مدى ملاءمة هذه الأفعال للأخلاق العليا من عدمها إذ يستلزم ذلك وجود نمط خاص من التفكير وهو ما يعنى به علم القيم[3].

وفي المجال الفلسفي الذي يرتبط بموضوع الدراسة تفيد القيمة المعنى الخلقي الذي يستحق أن يتطلع إليه المرء بكليته ويجتهد في الإتيان بأفعاله على مقتضاه؛ أي أنه المعنى الذي يجمع بين استحقاقين اثنين: استحقاق التوجه إليه واستحقاق التطبيق له، وبناء على هذا التحديد

[1] رواء كاظم فرهود وابتسام محمد عابد، منظومة القيم: ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسة، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 48، السنة الثانية عشرة، 2023، ص52.

[2] رواء كاظم فرهود وابتسام محمد عابد، منظومة القيم: ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسة، ص53.

[3] نفسه، ص53.

الفلسفي الإجمالي لكلمة قيمة يجوز أن نستعمل لفظين آخرين يسدان مسدّها، أحدهما اختص به الفلاسفة وهو لفظ "المثال" أو قل " المثال الأعلى"، كالخير والحق والجمال، ومن تلك التي يشتغلون بها حديثا: الحرية والمساواة والعدل[1]، أي العلم الذي يشمل الفضائل[2] وفي التحديد الأصولي فقد استعمل علماء الأصول لفظ "المصلحة" وقد حددوا خمسة مصالح التي أجمعوا على دلالة النصوص الشرعية عليها وهي: الدين والعقل والنفس والمال والعرض[3].

ويرد طه عبد الرحمن سبب الصدام في القيم إلى المذهب الذي يدعو إلى كثرة القيم وتعددها [4] بحيث لا يمكن قياسها بشكل متبادل، وتعود جذور هذه النظرية إلى الفلسفة القديمة حيث أقر فلاسفة مثل (أرسطو) و(كونفوشيوس) بتعدد القيم. ومع ذلك لم تكتسب التعددية القيمية قوة كبيرة كنظرية فلسفية متماسكة إلا في القرن العشرين. فبعد (ويليام جيمس) الذي كان له دور حاسم في تطوير التعددية القيمية، من خلال تأكيد نظريته التجريبية الجذرية أهمية التجربة الفردية وتنوع القيم الإنسانية. ونجد أيضا فلاسفة معاصرين بارزين مثل (إيريس مردوخ) و(مارثا نوسباوم) و(ألاسدير ماكنتاير) جعلوا نظرية التعددية القيمية تؤثر في عدة مجالات مختلفة، كالتعليم والقانون والسياسة العامة[5].

[1] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، صص11-12، الطبعة الأولى، 2001. وانظر، طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة 2007، ص16.

[2] زروخي الدراجي، كونية القيم وقدسية الفعل الحضاري في الإسلام، منشورات مختبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2022، صص38-39.

[3] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ صص11-12. وانظر، طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، ص16.

[4] هو اتجاه ذو تأثير بالغ الأهمية في الفلسفة الأخلاقية والسياسة المعاصرة، ومن ممثلي هذا الاتجاه (جون ستيورت ميل) و(ماكس فيبر) و(جيمس برليان) و(بير براندت) و(هامبشير) (وناجل) و(نورتونج) و(نوسبوم). انظر، طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص13.

[5] Blake J Wise, Understanding Value Pluralism: A Comprehensive Guide :
https://medium.com/@blakejwise/understanding-value-pluralism-a-comprehensive-guide-719557a6d62b

ولما كانت نظرية التعددية القيمية تستند على خاصيتي التغاير[1] والتباين [2] في تبرير هذا الصدام القيمي، فإن طه عبد الرحمن يرى أن سبب الصدام ليس تنوع القيم وإنما الظروف التي صاحبت تعددية القيم، كالظرف الحداثي الذي جعل العقل يتفكر بعيدا عن الدين نتيجة لفصل الفكر اليوناني بين (اللوغوس) و(الميثوس)، مما أدى إلى تسيب العقل وتأليهه، أو ما يسميه طه عبد الرحمن بالوثنية العقلانية[3]، والظرف الليبرالي الذي يفصل بين السياسة والأخلاق، والظرف الاستراتيجي الذي يطابق بين الثقافة والأخلاق.

1) ارتباط صدام القيم بالظرف الحداثي

قبل التوسع في مدى ارتباط الصدام القيمي بظرفية الحداثة حري بنا أن نشير إلى أن الدراسات المتعددة للحداثة وتمايز مقاربتها جعلت مصطلح الحداثة يتسم بالغموض، وبالرغم من تصاعد محاولات استنطاق المفهوم في العقود الأخيرة فإن هذا الاهتمام الأكاديمي لم يؤدِ إلا لمزيد من التساؤلات، فثمة من أدرج المفهوم ضمن تخصص فلسفة التاريخ إذ يتصور أن التاريخ ينمو نموا تقدميا تراكميا، ويرتقي معه الإنسان طورا بعد طور فكرا واقتصادا واجتماعا وتقنية، وهو التصور الذي نجده حاضرا في فلسفة الأنوار حيث تمت مركزة العقل للقيام بمهمة الارتقاء البشري[4] والتحرر من كل سلطان مهيمن عبر إقرار الشك[5]، بينما يعرف آخرون مفهوم الحداثة

---

[1] تشير خاصية التغاير إلى أن القيمتين المتصادمتين لا تقبلان المقارنة أو المقايسة كالمعرفة والرحمة، فلا يمكن أن نقيس إحداهما على الأخرى، بل لا يمكن حتى أن نقارن بينهما على أساس أي معيار مشترك انظر، طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ صص15-16.

[2] المراد بالتباين معنيان: التباين المنطقي الذي يفيد أن مدلول إحدى القيمتين لا يمكن أن يجتمع في العقل مع مدلول القيمة الأخرى بحيث إذا تصور تحقق أحدهما امتنع تحقق الثانية، كقيمة العدل والعفو مثلا، والتباين التطبيقي الذي يحصل بين قمتين متوافقتين منطقيا لكن يوجد بينهما تباين عرضي عن أسباب عملية مرتبطة بظروف مخصوصة، كما هو الحال مع الحياة الزوجية الهنيئة وحياة التفرغ للعلم، فليس بين الأمرين تباين منطقي في تصور الأخرى وامتناع تصور الأخرى في العقل، لكن يمكن أن يحصل تباينا تطبيقيا عند بعض طالبي العلم. انظر، طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ صص 16-17.

[3] مجموعة مؤلفين، الأخلاق الإسلامية ونسق الائتمانية: مقاربات في فلسفة طه عبد الرحمن، تحرير وتقديم: محمد حصحاص ومعتز الخطيب، BRILL، ليدن-بوستن، العدد3، 2020، ص225

[4] العياشي أدراوي، فلسفة الحداثة الإسلامية عند طه عبد الرحمن: الأسس الفكرية والرهانات الأخلاقية، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 13، ربيع 2021، ص20.

[5] عبد الوهاب المسيري وفتحي تركي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، 2003، ص209.

بناء على المؤسسات والمبادئ مثل: الدولة الحديثة والرأسمالية والعلمانية والعقلانية الأداتية والفردانية، على اختلاف واسع في كل مفهوم من هذه المفاهيم[1].

وقد تعرف الحداثة على أنها عبارة عن قطيعة مكانية وزمانية: مكانية متمثِّلة في اختلاف الغرب وتميزه عن باقي العالم، وزمانيا من خلال اختلافها عن العصور التقليدية التي تنتهي دخول القرن السادس عشر أو السابع عشر أو الثامن عشر على اختلاف بين المفكرين[2]. وواضح أن طبيعة المفهوم تستلزم صعوبة الإجماع على تعريف واحد للحداثة لاسيما وأن الاتجاه العام المعاصر انتقل إلى التفكير حول تعدد الحداثات وتمايزها، أو ما يراه بعضهم نقلة لما بعد الحداثة[3].

فعلى الرغم من أن نشأة الحداثة وإن كانت غربية في أصلها من الناحية الجغرافية إلا أنها ومن خلال تفاعلها مع الثقافات المحلية الأخرى نتج عنها صور أخرى للحداثة من خلال آليات التبني والتنزيل، وبهذا أمكن الحديث عن حداثة يابانية وأخرى صينية وثالثة إسلامية[4].

ولو تتبعنا الحداثة الإسلامية لزاد القلق المعرفي حولها. فبينما يرى البعض أن الحداثة هي النهوض بأسباب العقل والتحرر والتقدم، ويرى البعض الآخر أنها ممارسة السيادة على الطبيعة والمجتمع والذات، في حين يرى آخرون أنها قطع الصلة بالتراث[5]. وبهذا المعنى تكون الحداثة الإسلامية كما يعرضها "روبرت هفنر" من خلال دراسته عن المجتمع المدني لا تختلف كثيرا عن النموذج الغربي، في حين يبدو الفرق بين الحداثتين الإسلامية والغربية جذريا في كتابات طه عبد الرحمن التي هدم فيها الكثير من الأفكار المرجعية للحداثة الغربية[6].

ومن ثمة فالحداثة بالنسبة لطه عبد الرحمن كانت عاملا أساسيا في تبلور الصدام القيمي بحيث أدت إلى عقلنة العالم ونزع السحر عنه، فكان باستطاعة الإنسان الخروج إلى عالم خالٍ من كل قصدية متعالية خفية، بل القدرة على معرفة العالم والتنبؤ بأحواله وإخضاعه لغاياته، ومع اشتداد العقلانية واضمحلال أثر التوحيد الذي جاء به الدين المسيحي، شرعت الآلهة

[1] محمد المراكبي، الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل؟ ص11.

[2] نفسه، ص11.

[4] نفسه، ص11.

[5] نفسه، صص11-12.

[5] طه عبد الرحمن، روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006، ص23.

[6] محمد المراكبي، الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل؟ ص12

القديمة على حد تعبير (فيبر) تخرج من قبورها وتستأنف صراعاتها الخالدة، الأمر الذي أدى إلى شرك القيم أو حرب الآلهة[1].

ويعتبر طه عبد الرحمن أن هذا الغلو في استعمال العقل بدل أن يكون له انعكاس إيجابي يسهم في التقدم والازدهار عمل على بلورة عدة قيم كانت أساسا في الصدام القيمي الناتج على مبدأ التعارض بين العقل والدين.

2) ارتباط صدام القيم بالظرف الأيديولوجي

ترى الليبرالية أن هناك فرقا بين القيم الجوهرية والقيم الإجرائية، فالقيم الجوهرية بالنسبة للمنظرين الليبراليين هي القيم الأخلاقية التي تتعلق بتصورات الأفراد للحياة الطيبة كمبادئ الدين والخير، والتي تختلف باختلاف تصوراتهم، بينما القيم الإجرائية هي القيم العامة التي يحضر فيها البعد السياسي، والتي تسعى الدولة إلى تحقيقها، وتتمثل في قيم الحق والعدل. وعلى هذا تكون الليبرالية "هي الفكرانية السياسية التي احتضنت التعددية القيمية احتضانا يقوّيه نبذها لكل تأسيس لمبادئ التجمع السياسي على وجود مقصد غيبي للعالم، كما ينبذه مظهر العقلنة الذي تجلت به الحداثة"[2].

ويرد طه عبد الرحمن صدام القيم إلى الظرف الأيديولوجي المتمثل في الليبرالية التي لا تتوقف عند الفصل بين السياسي والأخلاقي في إطار التعددية القيمية بل بتقديمها الجانب السياسي على الجانب الأخلاقي، وبهذا يتبدى أن الليبرالية التي اقترنت بالتعددية القيمية قامت على مبدأ التعارض بين السياسة والأخلاق، وأدى هذا التعارض إلى التسلط السياسي[3].

ويتضح هذا أكثر من خلال تتبع بعض نماذج التعامل الليبرالي مع التمايز القيمي، فعلى سبيل المثال لا الحصر يحاول صاحب العدالة التوزيعية (جون رولز) تقديم حلول نظرية على اعتبار أن التعددية واقع ملحوظ في المجتمع الليبرالي، نظرا لاختلاف العبارات والحكم على الأشياء بسبب غموض المفاهيم وتفاوت التقديرات وعسر الاختيارات، وللخروج من هذا الصدام فإنه يميز بين الدائرة الخاصة المتمثلة في تصورات الحياة والدائرة العامة التي تختص بالقيم العامة في نطاق العدل، ومنه يكون حصر (جون رولز) التعدد في دائرة الخير وخروجه من دائرة العدل كآلية

[1] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ صص17-18

[2] نفسه، ص19.

[3] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص20

إجرائية تضع القيود على تصورات الخير المتمايزة بتمايز تصورات الأفراد للخير، ومن ثمة يكون العدل نطاقا سياسيا والخير نطاقا أخلاقيا[1].

ولما كان التعارض بين السياسي والخلقي يحتمل تقديم أحدها على الآخر في إطار هذا التنازع الذي يرتبط بالفعل السياسي[2]، أخذ (جون رولز) بالوجه الأول فجعل العدل متقدما في الرتبة على الخير تقدُّم الشرط على المشروط، إذ لولا العدل لما كان ثمة خير كما جعله متقدما في الشرف عليه تقدُّم الفاضل على المفضول[3].

3) ارتباط صدام القيم بالظرف الاستراتيجي

إن الظرف الاستراتيجي الذي اعتبره طه عبد الرحمن من ظروف الصدام القيمي ينبني أساسا على التطابق بين الثقافة والأخلاق، بل بتفضيل الخصوصية الثقافية الغربية على باقي الخصوصيات الثقافية الأخرى، وللاستدلال على هذا الظرف الاستراتيجي استحضر طه عبد الرحمن أطروحة صدام الحضارات لـ(هانتغتون) التي اعتبرها تنظيرا استراتيجيا تنتمي إلى المنظور الواقعي للعلاقات الدولية، ف(هانتغتون) من خلال أطروحته يدعو بشكل صريح الغرب إلى الدفاع عن مصالحه وتكريس هيمنته العالمية في عالم متنوع متعدد الحضارات، فمسؤولية الغرب هو ضمان مصالحه الذاتية، وليس تشجيع مصالح الشعوب الأخرى أو محاولة حل صراعاتها التي لا يكون لها تأثير مباشر في الغرب[4].

ولا غرو أن التطابق بين الثقافة والأخلاق في السياق الكوني تم التعبير عنه بلغة الصدام، هذا المفهوم الذي يتميز عن نظائره مثل النزاع الصراع، فإذا كان النزاع يغلب عليه الطابع السياسي، والصراع يغلب عليه الطابع الاقتصادي، فإن الصدام يختص بتقديم العنصر الثقافي على العنصرين الآخرين؛ السياسي والاقتصادي، ولا شيء أدعى اليوم إلى الصدام عند طه عبد الرحمن من اعتقاد الغرب بكونية وشمولية ثقافته وأفضلية قيمه ومؤسساته، وحمل شعوب

---

[1] طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، صص62-63.

[2] يعتبر طه عبد الرحمن أن العلاقة السياسية لا يمكن أن تكون في أصلها إلا علاقة تنازعية، فتوجد السياسة حيث توجد المنازعة، وتنعدم حيث تنعدم المنازعة. انظر، طه عبد الرحمن، روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2012، ص139.

[3] طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، ص63.

[4] محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، مركز دراسة الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2006، ص172.

العالم على الأخذ بها على تعارضها مع بعض قيم هذه الشعوب[1]، والعمل على ممارسة الوصايا على الحقوق والحريات في العالم[2].

وبالتالي يكون (هانتغتون) ورواد نظرية الصدام الحضاري[3] قد قرأوا التاريخ الإنساني والعلاقات الدولية من زاوية الصدام بين الثقافات والأمم وليس من زاوية الحوار والتعارف، وذلك بهدف ضمان تماسك الغرب، فمفهوم الصدام الذي تم توظيفه يعزز من بشكل مبالغ فيه الخلافات والانقسامات، وبالتالي فإن هذه الأطروحة بقدر ما تعلن هذه الاختلافات، فإنها في الوقت نفسه تمنح الفرصة لإيجاد فضاء تصادمي للصراع، أي أنها تخلف المناخ المحرض على الصراع[4]. وتعمل هذه الأطروحة على تعقيد الخلافات الحضارية بدل أن تحفظها، وتؤدي إلى تضخيم التوجهات القومية والعنصرية،[5] ومن ثمة فليس غريبا أن توصف هذه الأطروحة بكونها تنطوي على نزعة عرقية مكشوفة[6].

ثانيا: تأسيس القيم المتصادفة عند طه عبد الرحمن

لما كانت القيم الأخلاقية تدور بين الخير والشر، فإن هاتين القيمتين لا تنشآن من الواقع وإنما من الواجب الذي اعتبره طه عبد الرحمن تكاملا بين العقل المؤيد والدين. ولما كانت السياسة تقوم إما على جلب مصلحة أو دفع مفسدة فإن المصالح والمفاسد يندرجان ضمن الفعل الحسن والقبيح؛ أي ضمن القيم الأخلاقية. ولما كانت الثقافة تتميز عن الحضارة فإن التطابق بين كليهما ولَّد غبشا في علاقة الكونية بالخصوصية.

إن هاته الأسس الفلسفية مكَّنت طه عبد الرحمن من انتقاد تيار التعددية القيمية المرتبطة بالتعارض بين العقل والدين الناتج عن الظرف الحداثي، والتعارض بين السياسة والأخلاق الناتج عن الظرف الأيديولوجي المتمثل في الليبرالية، والتطابق بين الثقافة والأخلاق الناتج عن الظرف الاستراتيجي.

---

[1] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص22،

[2] طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، ص16.

[3] انظر، صامويل هانتغتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، سطور، الطبعة الثانية، 1999.

[4] محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، ص174.

[5] نفسه، ص174.

[6] نفسه، ص174.

1) نقد التعارض بين العقل والدين

يشير طه عبد الرحمن إلى أنه يستحيل تأسيس قيم متصادفة دون رفع مبدأ التعارض بين الدين والعقل المرتبط بالظرف الحداثي، والذي يكرس المعنيين الآتيين: "أن الدين لا شيء من العقل فيه، وأن العقل لا شيء من الدين فيه" فبطلان المعنى الأولى، أي أن لا دين بدون دليل، إذ في الدليل قدر من العقل يزيد أو ينقص. وبطلان المعنى الآخر، أي أن لا شيء من الدين في العقل، بكون الدليل العقلي نفسه ليس كل ما فيه مستدلا عليه كالمقدمات وقواعد الاستدلال، فهذه جميعها تكون موضع تسليم. وقد اعتبر طه عبد الرحمن أن التسليم هو القبول بغير دليل فيكون من جنس الإيمان، ومنه تكون القرارات العقلية لدى طه عبد الرحمن فيها نصيبا من الإيمان[1].

وقد أفضى مبدأ التعارض بين العقل والدين إلى مركزة العقل وتجاوز الدين، الأمر الذي جعل طه عبد الرحمن لا يكتفي ببيان وهم التعارض بين الدين والعقل، بل خصص جزءا كبيرا من فلسفته الأخلاقية لبيان قصور المعرفة العقلية المجردة التي نسج خيوطها الفكرية (أرسطو)، والتي تعتبر عاجزة عن بلوغ درجة الإجماع العقلي حتى في القضايا المنطقية والفيزيائية المادية، فنسبية العقل العلمي المجرد هي واقع متحقق حتى داخل الفن المدروس نفسه، فمعلوم أن المنطق هو العلم الذي يشتغل بدراسة قوانين العقل المشتركة والكلية، فإذا نحن تفحصنا أطواره وأبوابه وجدنا أنه يشتمل على أصناف متكاثرة ومتغايرة من القواعد والمسلمات، وبالتالي من الأنساق والنظريات، بحيث ما يصح على هذا النسق أو هذه النظرية قد لا يصح في ذلك أو تلك، بالإضافة إلى الاختلاف المشهور بين الهندسة الإقليدية والهندسية اللاإقليدية في العلوم الرياضية، وكذلك بين نظرية المكان المطلق ونظرية النسبية في العلوم الفيزيائية[2].

وإذا كانت العقلانية الحديثة[3] قد راكمت عدة آفات من قبيل مبدأ الانفصال عن الإله والدلالات الأخروية، وتبنت النسبية المطلقة في كل شيء بما في ذلك الأخلاق، فإن طه عبد الرحمن خصص جزءا كبيرا من فلسفته ليحاكم العقل الحداثي "مثل معيار الفاعلية المتأثر بعنصر التعددية والظرفية الزمانية والمكانية المتقلبة في تحولها الدائم، بالإضافة إلى الباعث المتفاوت

[1] طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، صص68-96.

[2] طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000، ص65.

[3] للاستزادة انظر، عبد الرزاق بلعقروز، تحولات الفكر الفلسفي المعاصر: أسئلة المفهوم والمعنى والتواصل، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2009، صص177-180.

القصد، ثم عامل التقويم المستقل بمعايير وقيم محددة، بالإضافة إلى عامل التكامل بين القدرات النفسية والوجدانية للإنسان ومظاهر قوته وضعفه[1]. فالعقل المجرد بهذا المعنى ليس إلا عقلا مقيدا يرتب التفاعلات العلمية والتداولية الخاصة، ويراكم الفوضوية تارة والاسترقاقية تارة أخرى[2]. والقول بتقييده ليس إنكارا للعملية العقلية، وإنما انتقادا لفكرية إطلاقيته وتنزيله من مراتب إدراكاته، فالخروج عن هذا العقل المجرد هو في الوقت نفسه خروج إلى الإدراك يفوق طور العقل وينفعه، "وبفضل هذا الإدراك يكون المتخلق بها قد جاوز رتبة التجريد"[3].

ومن ثمة فالعقلانية عند طه عبد الرحمن على درجات: "العقلانية المسددة التي تنزل مرتبة أعلى، ثم تعلوها "العقلانية المؤيَّدة"، وتندرج العقلانيتان تحت" العقلانية العملية"، فالعقل الأعلى يستوعب كل الإمكانات العقلية للعقل الأدنى استشكالا واستدلالا، والعقل المسدد يحتوي العقل المجرّد صارفا مفاسده، والعقل المؤيد يحتوي المسدّد مجتنبا عوائقه[4]. والعقلانية المسددة تفوق العقل المجرد وتستمد الهداية من الدين في دفع الأضرار وجلب المنافع بإقامة الأعمال التي فرضها الشرع [5] ونفسه العقل الذي يعرف المقاصد النافعة[6] غير أن قصوره في وسائله جعلته يقع في آفة التظاهر بأقسامه [7]: التكلف والتزلف والتصرف، ثم آفة التقليد بأقسامه [8]: الاتفاقي والنظري والعادي[9].

[1] طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، صص62-64.

[2] للاستزادة انظر، طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، صص 65-66، وانظر، طه عبد الرحمن، في العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1997، صص 43-46.

[3] طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ص71.

[4] مجموعة مؤلفين، الأخلاق الإسلامية ونسق الائتمانية: مقاربات في فلسفة طه عبد الرحمن، ص325.

[5] طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، ص72.

[6] طه عبد الرحمن، الممارسات الدينية ونقد العقلانية، مجلة إسلامية المعرفة، السنة السادسة، العدد 23، شتاء 2001، ص121.

[7] التظاهر وصف يقوم بالمتخلِّق عندما يقع التفاوت بين ظاهر الفعل عنده وبين حقيقة القصد منه. انظر، طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ص75، وانظر، طه عبد الرحمن، الممارسات الدينية ونقد العقلانية، ص122.

[8] التقليد فهو عمل المتخلق بقول الغير من دون تحصيل عملي يثبت فائدة هذا القول. انظر، طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ص75، وانظر، العمل الديني وتجديد العقل، ص173.

[9] طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ص75.

ومن ثمة كان العقل المؤيد هو العقل الذي اهتدى إلى تحصيل الوسائل الناجعة فضلا عن تحصيل المقاصد النافعة[1]، بل يأخذ بأثر المعاني الغيبية والقيم الأخلاقية، ويتداخل فيه القول والعمل، والمعرفة العلمية بالمعرفة اليقينية. وحتى مفهوم الطاعة التي تميز العقل المسدد أيضا، فإن العقل المؤيد يخرج معنى الطاعة من الطاعة في العبادة والطاعة في المعاملة إلى معنى "الاشتغال بالله والتعامل في الله". وهذا ما تفي به التجربة الصوفية في الممارسة التراثية[2]. عموما، لا تتم عملية التصادُف في تعدد القيم دونما تصادم إلا بتأسيس العقل على الإيمان اتقاءً لتسيبه، على اعتبار أن الإيمان يتوصل إليه بالنظر في مختلف الآيات الكونية[3] التي هي انعكاس مباشر لاختلاف الآيات[4].

2) نقد التعارض بين السياسة والأخلاق

منذ أن وضع (كانط) مبدأ استقلالية القانون الأخلاقي _أي كون مصدر الأخلاق هو الإرادة المستقلة - فجرى العرف على وضع قانون الذات في مواجهة مباشرة مع قانون الغير، ففي السياسة والأخلاق على حد سواء طورت الحداثة الإيمان بأن الأخلاق تمثل فرضا خارجيا يرتبط ارتباطا مباشرا بالدين تبعا لتجربة أوروبا التاريخية مع المسيحية[5]. وتضم الدائرة العامة كما تقدمها الحداثة والليبرالية كل المعايير والقوانين والمؤسسات التي تتوسل بها الدولة في تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض حفظا للصالح العام، ويدخل في الدائرة الخاصة كل ما يخص الأفراد من حريات وحقوق لا تشملها سلطة القانون ولا تخضع لنظام المجتمع[6].

والتمييز بين الدائرتين وتبعية القانون للأخلاق لا يستبعد التحيزات البنيوية التي تؤسس التشريع القانوني، وعلى الرغم من اعتبار العدالة إنصافا، غير أنها لا تعني بالضرورة أن تكون

---

[1] نفسه، ص73، وانظر، طه عبد الرحمن، الممارسات الدينية ونقد العقلانية، ص123.

[2] طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، ص167.

[3] يستشهد طه عبد الرحمن بالآية الكريمة: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}، سورة فصلت: الآية 53.

[4] الآية هي الظاهرة منظورا إليها من جهة المعنى الذي يزدوج بأوصافها الخارجية، دالا على الحكمة من وجودها، كقيمة الحياة الذي تشير إليه ظاهرة نزلة المطر، وقد يقارن الظاهرة أكثر من معنى كمعنى البعث والرحمة والنعمة، فتكون عبارة عن أربع آيات مختلفة مستنبطة من ظاهرة واحدة. وقد ورد في القرآن ذكر هذا الاختلاف في مواضع عدة، حتى إن بعض السور غلب فيها ذكره مثل سور الأنعام والروم والجاثية كما تكثر فيه الآيات الكريمة التي تبتدئ بقوله عز وجل: "ومن آياته...".

[5] وائل حلاق، إصلاح الحداثة: الأخلاق والإنسان الجديد في فلسفة طه عبد الرحمن، ترجمة عمرو عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، 2020، ص295.

[6] طه عبد الرحمن، روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، ص216.

ديمقراطية[1]، فالتعارض بين السياسة والأخلاق الذي وقعت فيه آلية تدبير الليبرالية السياسية، على الرغم من ادعائها بالحياد يُنذر بالأزمات الأخلاقية، ويتضح التحيز بشكل واضحا في الإجراءات القانونية التي تبلورها بعض الحكومات الليبرالية، على سبيل المثال دون الحصر الإجراءات المرتبطة بالهجرة.

وانتقاد مبدأ التعارض بين السياسة والأخلاق لدى طه عبد الرحمن ينبني على مسلمة جوهرية في فلسفته التي تمركز الأخلاق على باقي النطاقات الأخرى، الشيء الذي نتتبعه في حجاجه الفكري، ففي رد هذا الاعتراض عمل طه عبد الرحمن على تفكيك الفعل السياسي الذي يتأرجح بين دفع المفاسد وجلب المصالح، ويتأسس إما عن طريق توزيع المهام التدبيرية عبر مؤسسات مختلفة فيترجح أن تكون تصرفات عادلة، أو داخل مؤسسة واحدة فيترجح أن تكون ظالمة، ولما كانت عملية دفع المفاسد وجلب المصالح تدخل ضمن الحسن من الأعمال وقبحها، فإن العدل والظلم، كما الحسن والقبح قيم أخلاقية[2]، كما هو الحال بالنسبة لقيمتي الخير والشر. الأمر الذي لا نجده عند من يقيمون الاعتراض بين السياسة والأخلاق، أو يقومون بالفصل بين السياسة والأخلاق، فـ(رولز) مثلا يجعل دائرة السياسة متميزة عن دائرة الأخلاق على اعتبار أن متعلق السياسة هو العدل ومتعلق الأخلاق هو الخير، فرتب العدل فوق الخير[3].

3) نقد التطابق بين الثقافة والأخلاق

في سياق دفع التطابق بين الثقافة والأخلاق الناتج عن الظرف الاستراتيجي يميز طه عبد الرحمن بين أنواع الأخلاق التي أطلق عليها أخلاق "التعاون" و"التعارف"، فأخلاق التعارف لا يحصل فيها التعاون إلا على المعروف، بينما أخلاق التعاون فهي منفتحة على التعاون بين الأمم على المعروف والمنكر أيضا، ولما كان الفعل الخلقي يسترشد إما بالعقل وحده أو العقل والدين معا، وقد رتب طه عبد الرحمن الأخلاق في علاقتها بالثقافة إلى ثلاثة مراتب بالترتيب نفسه التي اتخذه في مستويات العقل، فالأخلاق التي تستقل بالعقل المجرد أو الملكي هي أدنى الأخلاق مرتبة وتعلوها رتبة الأخلاق المسددة، وما فوق الأخلاق المسددة الرتبة الأعلى التي تمثلها الأخلاق المؤيدة، ومن ثمة فالتطابق بين الثقافة والأخلاق لا يتحقق إلا في الرتبة الثالثة وهي رتبة ينكرها رواد

[1] جون رولز، الليبرالية السياسية، ترجمة نوفل الحاج لطيف، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، 2022، ص13.

[2] طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، ص70.

[3] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص42.

التعددية القيمية بموجب إنكارهم العمل وفق الفطرة الدينية[1]، وتأسيسا على هذا تكون الأخلاق المؤيدة هي أخلاق تعارف أيضا لأنَّها لا تحبس نفسها في مجال الظواهر بل تنطلق إلى فضاء الآيات، فتضم بذلك الدراية بقوانين الأشياء الظاهرة والاعتبار بالقيم والمعاني الخفية. ويحصل التطابق بين الثقافة والأخلاق فقط لدى المنزلة الثالثة العليا من الأخلاق المؤيدة وأخلاق التعارف، كون أهل أخلاق التعارف لا يحبسون أنفسهم في قواعد السلوك الظاهر للأفراد والجماعات، بل يأخذون بمعاني النظرة الآدمية التي تجمع بين الأشخاص والأمم على اختلافهم، بل تدرجهم في العمل التعارفي يجعلهم يعرضون ما استخرجوه من قواعد ومعان على نصوص الدين، حتى يتيقنوا من موافقتها للمقاصد التي راعتها النصوص[2].

وينعدم التطابق بين الثقافة والأخلاق في الرتبة الأخلاقية الثانية والثالثة، أي في الأخلاق المسددة والمجردة، ومردُّ ذلك كون أهل الأخلاق المسددة يسترشدون بنص مخصوص ويقفون عند حد استنباط بعض المقاصد أو القيم الأساسية منها، فيبنون عليها قواعد عقلية، ولما كانت الأخلاق المسددة بحسب طه عبد الرحمن تأخذ قيمها من نص مخصوص، وكانت الثقافة تشكِّل دائرة واسعة تشمل هذا النص وغيره، فقد قام بين هذين الطرفين _ أي الأخلاق والثقافة _ تفاوت أشبه بين الجزء والكل، فيكون تمايزا محدودا، لأن الجزء من جنس الكل وإن افترق عنه في المقدار[3].

بينما مردُّ انعدام التطابق بين الثقافة والأخلاق في رتبة الأخلاق المجردة لارتكازها واستنادها على العقل المجرَّد الذي يجتهد في الإتيان بالأخلاق بوصفها مبادئ تضاهي في عموميتها واستقلاليتها القوانين العلمية بحيث لا يكون من شأنها الارتباط بثقافة معينة، ثم يعمدون إلى تطبيقها على هذه الثقافة أو تلك، كما يطبقون القوانين العلمية على هذه الوقائع أو تلك، ولما كانت الأخلاق المجردة عبارة عن كليات مقدرة والثقافات عبارة عن حالات خاصة تنزل عليها هذه الكليات المعنوية، أضحى التفاوت بين الطرفين _أي الأخلاق والثقافات _ أشبه بالتفاوت بين الكلي والجزئي، فيكون تمايزا تاما، لأن الجزئي ليس من جنس الكلي وإن اندرج تحته[4].

[1] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص43.
[2] طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، ص72.
[3] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص45.
[4] طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ ص45.

الخاتمة:

حاولت هذه الورقة تقويم "صدام القيم" عبر استنطاق الفلسفة الأخلاقية لطه عبد الرحمن، التي كشفت لنا أن سبب صدام القيم تبلور جراء التنظير الفلسفي الأخلاقي والسياسي لدى مذهب التعددية القيمية، والذي ارتبط بالظرف الحداثي القائم على الفصل بين الدين والعقل، والظرف الأيديولوجي القائم على الفصل بين السياسة والأخلاق، والظرف الاستراتيجي القائم على التطابق بين الثقافة والأخلاق.

ومن هذه الارتباطات فإن تأسيس القيم المتصادفة في الفلسفة الأخلاقية لطه عبد الرحمن لا تخرج عن ضوابط الربط بين الدين والعقل لتتأتى عملية الفعل العقلي، فيكون العقل بهذا المعنى مؤيدا يفوق رتبة العقل المسدد والمجرد، وتهتدي السياسة بالأخلاق فتكون سياسة صالحة في جلب المصالح ودفع المفاسد، دونما تهميشها للقيم الأخلاقية في إدارة وتدبير المصالح والتفاوتات القيمية، وكذا التمييز بين الثقافة والأخلاق لتتأتى عملية التعارف الذي يحفظ حق الاختلاف الفكري والنظر القيمي، دونما تسلط ولا إجبار ولا اجتثاث للخصوصيات الثقافية الأخرى المتمايزة.

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية ورش).
- جون رولز، الليبرالية السياسية، ترجمة نوفل الحاج لطيف، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى، 2022.
- رواء كاظم فرهود وابتسام محمد عابد، منظومة القيم: ماهيتها ومرتكزاتها الرئيسة، مجلة حمورابي للدراسات، أبو ظبي، العدد 48، السنة الثانية عشرة، 2023.
- زروخي الدراجي، كونية القيم وقدسية الفعل الحضاري في الإسلام، مختبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية، الجزائر، 2002.
- صامويل هانتغتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، سطور، الطبعة الثانية، 1999.
- طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة، 2007.
- طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1997.
- طه عبد الرحمن، الممارسات الدينية ونقد العقلانية، مجلة إسلامية المعرفة، السنة السادسة، العدد 23، شتاء 2001.
- طه عبد الرحمن، تعددية القيم: ما مداها؟ وما حدودها؟ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، الطبعة الأولى، 2001.
- طه عبد الرحمن، روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006.
- طه عبد الرحمن، روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2012.
- طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000

- عبد الرزاق بلعقروز، تحولات الفكر الفلسفي المعاصر، أسئلة المفهوم والمعنى والتواصل، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2009.
- عبد الوهاب المسيري وفتحي تركي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، 2003.
- العياشي أدراوي، فلسفة الحداثة الإسلامية عند طه عبد الرحمن: الأسس الفكرية والرهانات الأخلاقية، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 13، ربيع 2021.
- مجموعة مؤلفين، الأخلاق الإسلامية ونسق الائتمانية: مقاربات في فلسفة طه عبد الرحمن، تحرير وتقديم: محمد حصحاص ومعنز الخطيب، BRILL، ليدن-بوستن، العدد3، 2020.
- محمد المراكبي، الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل؟ مجلة الأخلاق الإسلامية، العدد الثالث، 2019.
- محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، مركز دراسة الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2006.
- وائل حلاق، إصلاح الحداثة: الأخلاق والإنسان الجديد في فلسفة طه عبد الرحمن، ترجمة عمرو عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، 2020.
- Blake J Wise, Understanding Value Pluralism: A Comprehensive Guide. https://medium.com/@blakejwise/understanding-value-pluralism-a-comprehensive-guide-719557a6d62b